

ملف الكهرباء بـ"شراكة الشركتين".. جنيرال الكتريك وسيمنس تستنزفان مليارات العراق



مع تشكيل كل حكومة جديدة، تُطلق الوعود بتحسين الواقع الخدمي والاقتصادي وحل المشاكل التي تعاني منها البلاد ومن ابرز تلك المشاكل التي باتت مزمنة هي ملف الكهرباء والطاقة، والتي يعاني منها العراق لقراءة العقدين من الزمن دون حلول تذكر.

وعلى الرغم من الوعود المتكررة الا ان ملف الكهرباء يبقى الشغل الشاغل للمواطنين بمجرد قدوم فصل الصيف الذي يكشف حجم الفساد المستشري في معالجة هذا الملف مع انفاق مليارات الدولارات عليه.

وبحسب المتابعون لملف الطاقة في العراق، فأُن الحكومات المتعاقبة انفقت خلال دوراتها نحو 70 ترليون دينار على مدى عشرين عاما مضت لكنها لم تنجح في انهاء تلك المشكلة، وظل سؤال المواطن مفتوحا دون اجابة: الى اين ذهبت تلك الاموال بحجمها الهائل؟

التوقيع مع جنرال الكتريك

ولم تختلف حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني عن الحكومات السابقة وبدورها ايضا وعدت بتحسين قطاع الكهرباء، حيث اعلنت مؤخرا عن توقيع مذكرة تفاهم من قبل وزارة الكهرباء مع شركة جنيرال

الكترىك الامرىكىة لتحسفن قطاق الكهرباء .

وذكر بىان لمكتب رفس الوزراء ان "وزارة الكهرباء وقعت مذكرة تفاهم شركة جنرال إلكترىك/GE الأمريكية برعاية رفس مجلس الوزراء محمد شىاع السوءانى"، مبىنا ان "ذلك جاء فى إطار البرنامج الحكومى الذى يهءف إلى تطوفر قطاق الكهرباء فى العراق".

وأضاف البىان، أن "المذكرة تضمنت مءاور أساسفة عءفءة، ستُسهم فى تطوفر المنظومة الكهربائفة فى مجال الإنتاج وزفاءة كفاءته والنقل والصفانة وتدرفب الملاكات، وءفص انبعاثات الكربون لءعم ءحول الطاقة فى العراق".

ءءفء الطاقة واستغلال الغاز

بءوره، اكء رفس الوزراء على "ءءفة الحكومة فى ءعم ملف الطاقة، وءقءفم الءعم الكامل لوزارة الكهرباء من أجل رفء مستوى الإنتاج وصفانة المءططات، بما فساهم فى معالعة مشكلة ءفءار الكهربائف، والءءففف من معاناة المواءفنف".

وأشار البىان، أنه "فى ضوء المذكرة سفءم ءءاعء على أعمال الصفانة طوفلة الأمء ولمءءة خمس سنواء، لإءامة عمل وءءات إنتاج الطاقة الءف تم ءهفزها من الشركة، إلى جانب زفاءة كفاءة عمل وءءات إنتاج الطاقة العاملة ءالفاف من ءلال ءءفء المنطوماء الملءقة بها، وإنشاء مءططات ءءفءة لإنتاج الطاقة الكهربائفة على مراءل ءءناسب مع الوقوء المءوفر والءموفل".

وءابع ان "المذكرة تضمنء أفضاف إءراء الءراساء لاستغلال الغاز المصاءب وءنففء عءء من المءططات ءءانوفة سعة (400 و133 كى فى) مع ارءباطاتها فى مءءلف مءافطاء العراق، وإنشاء مركز مراءفة لأءاء وعمل الوءءاء ءءولفءفة، فضلاف عن إنشاء مركز ءدرفب للكواءر العاملة فى وزارة الكهرباء لتطوفر قءراءهم الفئفة".

عقوء ضءمة مع سفمنس

وقبل ءءوقف مع شركة جنفرال الكترىك، سبى لوزارة الكهرباء ان وقعت عقءا ضءما مع شركة سفمنز الالمانية لتطوفر الطاقة فى العراق وذلك ءلال زفارة رفس الوزراء محمد شىاع السوءانى إلى العاصمة الالمانية برلفن.

وذكرء وزارة الكهرباء فى بىان لها، فوم الجمعة (13 كانون ءءانى 2023)، ان "الوزفر زفاء على فاضل وقع مع الرفس ءنففءف لشركة سفمنس كرسفان بروء مذكرة تفاهم لتطوفر انءاج الطاقة الكهربائفة فى والعراق وانءاج مءططات ءولفء ءءفءة وءشكفل ءارطة عمل لتطوفر منظومة الكهرباء فى العراق".

يذكر ان العراق وقع عقدا مع شركة سيمنس الالمانية للكهرباء في عام 2008 وتبلغ قيمة العقد نحو ملياري دولار

وعادت حكومة رئيس الوزراء الاسبق حيدر العبادي للتوقيع مع سيمنس في عام 2018 بعقد تبلغ قيمته قرابة الـ 18 مليار دولار لتأتي بعدها حكومة عادل عبد المهدي للتوقيع مع الشركة ذاتها وبلغت قيمة العقد انذاك باكثر من 14 مليار يورو واخيرا وقعت الحكومة السابقة برئاسة مصطفى الكاظمي لتجدد العقد مع شركة سيمنس.

"مشاركة الشركتين" امر مفروض

توقيع الحكومة مذكرة التفاهم مع جنيرال الكتريك يراه الباحثون في الشأن السياسي والاقتصادي امر مفروض من قبل الولايات المتحدة الامريكية على العراق خاصة مع توجه العراق للتفاوض بشأن مسألة الدولار وخفض سعره مقابل الدينار العراقي والعقوبات الامريكية المفروضة على بعض البنوك العراقية. ويقول الخبير الاقتصادي ناصر الكناني في حديث لـ "المطلع"، ان "منذ العام 2003 ولغاية اليوم الولايات المتحدة تسيطر على جميع الجوانب الاقتصادية والاستثمارية والخدمية في العراق واخرها الدولار وما تسبب بازمة اقتصادية في العراق".

واشار الكناني الى ان "العراق خسر نحو 84 مليار دولار على قطاع الكهرباء ولا تزال المشاكل فيه مستمرة منذ سنوات بسبب الفساد".

ولفت الى ان "التعاقد مع شركة جنيرال الكتريك فرض مفروض على الجانب العراقي من الولايات المتحدة". وبين انه "كان الاجدر والمفترض ان تراجع الحكومة العراقية العروض المقدمة من شركتي سيمنس الالمانية وجنيرال الكتريك الامريكية والمفاضلة فيما بينهما بشأن تطوير قطاع الكهرباء وليس مشاركة الشركتين به".

موارد العراق تنعش اوروبا

في المقابل، يرى مراقبون ان تعاقد الحكومة الحالية مع شركة سيمنس ربما "قد ازعج" الجانب الامريكي ما دفعها للضغط على العراق والتعاقد مع شركة جنيرال الكتريك، لكن الخبير الاستراتيجي مغلد حازم، يؤكد ان الولايات المتحدة تريد انعاش الاقتصاد في اوروبا واستثمار شركاتها من خلال موارد العراق لتقليص حجم الازمة الناتجة عن الحرب الروسية الاوكرانية.

ويضيف حازم في حديثه لـ "المطلع"، ان "العراق ممكن له ان يذهب لعقد صفقات مع شركات استثمارية من دول اوروبية مثل فرنسا والمانيا بموافقة امريكية باعتبار ان الولايات المتحدة تريد اليوم انعاش

الجانب الاقتصادي الاوروبي بسبب الحرب الروسية الاوكرانية".

ويبين ان "الاموال التي سيسلمها العراق للشركات الاوروبية ستكون عن الطريق البنك الفيدرالي وتكون هناك وصاية امريكية على الاموال التي تخرج من العراق".

وتابع ان "العراق اليوم ارض خصبة للاستثمار ولديه بنى تحتية مدمر ومترهلة وتحتاج الى البناء".
واردف ان "الولايات المتحدة تمتلك الوصاية على الاقتصاد العراقي لذلك على الحكومة العراقية ان تستثمر الجانب الدبلوماسي لفتح الاستثمارات في العراق".